ازوره في كل اسبوع مرة فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى يقولون
يا فلان هذه امك قد جات اليك وكنت انظر الى قبره كانه يضحك فاسر بذلك
شعر يقول • لو كلم الميت من كلمه • لقال لا تغتر فانا انا •
عن • قد كنت ارجو واعزي • املي على الموت ما بلغت منا •
وقال الحارث بن شهاب قال كنت اخرج الى الجبانات واترحم على القبور واتفكر فيهم
واعتبر باحوالهم وانظرهم سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من
بطون الارض وطا ومن ظهرها غطا وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم
وما محيت عنكم اوزاركم سكنتم الى دار البلا فتورمت اقدامكم قال ثم بكى بكا
شديدا ثم نام الى الجنبة فيها شمس ينام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر
واذا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو
يقول يا ويلي ماذا حل بي لو راوني اهل الدنيا لما ركبوا ابدا معاصي الله ابدا طولبت
باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من سامع او مخبر اهلي بامري قال
الحارث فاستيقظت مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت الى
داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت قلت اعود الى الموضع لعلي
اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت فلما مضيت الى المكان الذي
كنت فيه بالامس لم اجد به احدا فنمت فاذا انا بصاحب القبر يسحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب علي رب
الارباب فالويل لي ان لم يرحمني وينقذني من العذاب قال الحارث فا
ستيقظت وقد توله عقلي مما سمعت ورايت فرجعت الى داري وبت ليلتي
فلما اصبحت اتيت المكان لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت فلم اجد
احدا فاخذني النوم فنمت فرايت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول
ما اغفل اهل الدنيا عني صوعف علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب
وغضب علي رب الارباب واغلق في وجهي كل الابواب فالويل لي ان لم يرحمني
العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من ساعتي مرعوبا وهممت بالانصراف
واذا بثلاث جواري قد اقبلن كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي
اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى منهن حتى وقفت على القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه
كيف اصبحت وكيف هدوك في مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت نوادرك

وانقطع

وانقطع سوالك فما اشد حزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكت بكا شديدا ثم تقدمت
الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا الرحيم بنا اسكنك
الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرى من بعدك امور لو عاينتها لا
همتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كانت تسترها
قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم اقبلت اليهن مسرعا فسلمت
عليهن وقلت لهن ايها الجواري انما الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها
فما كان عمل ابيكما المخلد في هذا القبر الذي عاينت من هوله ما احزنني واطلعت
من حاله ما ابكاني واهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن
وقلن يا ايها العبد الصالح وما الذي رايته قلت لهن لي ثلاثة ايام وانا احلف
الى هذا القبر اسمع ضرب المقمعة والسلسلة قال فلما سمعن ذلك قلن يا لها من
بشارة ما اضرها ومعصية ما احرها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يجر
بالنار فوالله لا يقر لنا قرار ولا ياخذنا نوم ولا اصطبار حتى نتضرع الى الكريم
الغفار فلعله ان يعتق ابانا من النار ثم مضين يتعثرن في اذيالهن قال
الحارث فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا
متفكر في حاله فغلبني النوم فنمت فاذا بصاحب القبر وله حسن وجمال وفي
رجليه نعلين من ذهب ومعه غلمان قال الحارث فسلمت عليه وقلت
يرحمك الله من انت قال انا صاحب القبر الذي عاينت من امري ما احزنك
واطلعت من حالي على ما اوجعك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك طلعتك علي فقلت
له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت علي واخبرت اولادي البنات بالا
هملن عيونهن واسبلن شعورهن ونضعن لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب
واستوهبوني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار
واسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما
كان من قصتي ليزول عنهن رعبهن ونفارهن حزنهن وتعلمهن اني قد صرت
الى جنات النعيم وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرح وسرور
وقد عفى عني الملك الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحا مسرورا
لما رايت وسمعت فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر
فوجدتهن جاثيات على الاقدام عليهن اثر الحزن والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن